

وقال الهروى :

قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى : « قَلِماً » .
(بفتح القاف وكسر اللام) .

وكذلك قرأته بخط الأزهرى وهو كما جاء :
« يَخْطُو تَكْفِياً » . وهو الميل إلى سَنَنِ الممشى وقصده^(٥٠)

[٤٣] « ويمشى هَوْنًا » .

(بفتح الهاء) . وهو الرفق والوقار .

[٤٤] « ذريع المشية » .

أى واسع الخطو . أى أن مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ، ويمد خطوه ،
خلاف مشية المختال . ويقصد سَمْتَهُ ، وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة ، كما
قال : « كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ » . أى موضع منحدر .

[٤٥] « وَإِذَا التَّقَّتْ التَّقَّتْ جَمِيعًا »

قال فى النهاية : أراد أنه لا يسارق النظر .

وقيل : أراد لا يلوى عنقه يَمَنَةً وَيَسْرَةً إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك
الطائش الخفيف ، ولكن كان يُقبل جميعا ، ويُدبر جميعا .

[٤٦] « جُلَّ نظره الملاحظة »

== وقال ابن الجزرى : « مسيح القدمين) الذى ليس بكثير اللحم فيهما .

(٥٠) السَّنَن : الطريقة والمثال ومن الطريق وهو المَمْشَى : تَهْنُجُهُ وجهته .

وفى خبر هند : « إذا زال زال قَلَمًا يَخْطُو تَكْفِوًا ، ويمشى هَوْنًا ذريع المشية إذا مشى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ
صَبَبٍ » . والتقلع : رفع الرجل من الأرض بهمة وقوة لا مع احتيال وتقارب خطأ وتكسر وتثنّ وجـر
رجل في الأرض ؛ لأن تلك مشية النساء ، والمتشبهين بهن ، والمهون : الرفق ، فالمعنى أنه ﷺ كان يرفع
رجليه عن الأرض بقوة ، ولا يجرمها بالأرض ؛ وكان يضعهما عليها برفق وسكينة ووقار وحلم وأناة ،
ولا يضرب برجله الأرض .

ومعنى « ذريع المشية » : واسع الخطوات ، لامتقاربها كخطوات المختالين . فالمقصود : أن مشيه على
وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء . قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا ﴾ وقال : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ أى توسط بين الإسراع والتأخر .